الـغـبـي الـغـنـي الـمـغـنـي

لـــبس الحمـــار غـــداة يـــوم بدلـــة ... مكويـــــة واختـــــال ممشـــــوقا
لمعـــت علـــى منخـــاره نظـــارة ... وبربطـــــة قـــــد لاح مشـــــنوقا
ومشـــى فـــي الســـوق يســـحب ذيلـــه ... تيهـــا يبيـــع الســـمن والنوقـــا
المـــال عشـــعش ضـــمن خرجـــه فـــانثنى ... مـــن بعـــد ركبـــه يركـــب الســـوقا
وتكبـــر المغـــرور حتـــى كأنـــه ... ســـيطير فـــي الأجـــواء تحليقـــا
حتـــى بـــدا كالـــديك لمـــا يعتلـــى ... قِـــنَّ الـــدجاج ويفـــتحُ البوقـــا
غشـــي المجـــالس والقصـــور مكرمـــا ... وتصـــــدّر الأعـــــراس مرموقـــا
زمـــر الحســـان تـــروح تفتـــل حولـــه ... يشـــــبعن ذاك الـــــذيل تحـــــديقا
ينظـــرن كيـــف الـــذيل يطفـــر يلتـــوي ... فيفـــــرق الـــــذبان تفريقـــــا
فزهـــا بذيلـــه لا يشـــك للحظـــة ... فـــي أنـــه قـــد بـــات معشـــوقا
ورأى الشـــيوخ تـــروح تســـمع هـــذرَه ... إمـــا تحـــدث أو قـــال تلفيقـــا
فلقـــد تثقـــف إذ تضـــخم رأســـه ... بالمـــال حتـــى صـــار صـــندوقا
فغـــدا يظـــن إلـــى الفلاســـفة انتمـــى ... والفكـــر قبلـــه كـــان زنـــديقا
حتـــى بـــدا كالـــديك لمـــا يعتلـــي ... قـــن الـــدجاج ويفـــتح البوقـــا
وتـــراه فـــي كـــل المحافـــل يـــدعي ... ويمـــــزق الآذان تمزيقـــــا
ويقـــول إنـــي بالحقيقـــة مولـــع ... بـــالفن مـــن رســـم وموســـيقا
ويضـــيف إنـــي عـــازف بـــل مطـــرب ... وملحـــن مـــا كـــان ملحوقـــا
ولقـــد تطـــاول قـــائلا فـــي حفلـــة ... مـــا كنـــت إلا الفـــن مخلوقـــا
ومضـــى يبـــرهن مـــا يقـــول ويـــدعي ... وينمـــــق الأقـــــوال تنميقـــــا
إنـــي أدق علـــى الكمـــان أحيلـــه ... بـــالعزف كالبرســـيم مـــدقوقا
لـــو أن ألحـــاني تـــوزع فـــي الفضـــا ... لاقيـــت قلـــب الصـــخر مفلوقـــا
إن تســـتمع لـــي إذا أغنـــي لحظـــة ... وأزوق المـــــوال تزويقـــــا
إن تســـتمع لـــي إذا أغنـــي لحظـــة ... إلا ومـــات الفحـــل مخنوقـــا
يـــا رفقتـــي صـــوتي حنـــون دافـــئ ... مثـــل الشـــعير ويحلـــب الريقـــا
والآن إنـــي منشـــد فتســـمعوا ... لتصـــدقوا مـــا قلـــت تصـــديقا
فتجمعـــوا وتســـمعوا وتمتعـــوا ... إن الغنـــاء يفـــرج الضـــيقا
وتأهـــب المســـكين يـــنفخ صـــدره ... ويفتـــق الأضـــلاع تفتيقـــا
حتـــى إذا نهـــق الحمـــار وزلزلـــت ... زلزالهـــا بـــالكفر منطوقـــا
هـــرب الجميـــع إلـــى الطريـــق كـــأنهم ... جـــازوه بالأقـــدام تصـــفيقا

أيـــن الغبـــي مـــن الغنـــي إذا غـــدا بالمـــــــال لا بالفعـــــل مرزوقـــــا

هـــو فـــي الغنـــى أو فـــي افتقـــاره واحـــد لا فـــــرق فـــــي الحـــــالين تحقيقـــا

الفـــــرق أن البـــــاء نقطتهـــــا علـــــت أو علقـــــت مـــــن فـــــوق تعليقـــــا